

شرح العقيدة الطحاوية | الدرس الحادي عشر | الشيخ محمد بن رمضان الهاجري

محمد بن رمضان الهاجري

ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد - [00:00:00](#)

الحمد لله على ما من به من تكرار هذه المجالس المباركة للمذاكرة في كتب العلم معنا في هذا المجلس تنمة للطحاوية ولبلوغ المرام فعلى بركة الله. نعم بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:22](#)

اللهم اغفر لي شيخنا وللمصنف ولوالدينا ولوالدينا ولجميع الحضور قال المصنف رحمه الله ابي جعفر الوراق الطحاوي في متن العقيدة الطحاوية ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد ركم فلو اجتمع الخلق الحمد لله - [00:00:43](#)

الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه. اما بعد قال ونؤمن باللوح والقلم هنا ذكر ايش وذكر القلم اللوح قد كتب فيه ما اراد الله ان يكون والقلم قد امره الله - [00:01:10](#)

ان يكتب ما هو كائن المقادير واقدار واحد كل ذلك قد كتب في اللوح المحفوظ وهذه الكتابة لا احد يعلمها الا الله عز وجل اللوح والقلم ترى هذا الامر قبل خلق الخلق بخمسين الف - [00:01:52](#)

سنة وهذا امر حصل فذل من زل بعد ذلك في الانحراف العقدي في مسائل اللوح المحفوظ القلق وهذه امور لا يجوز ان نصف احدا من خلقه بها وبهذا يعلم فساد قول - [00:02:50](#)

من يقول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حدوث الحادث العمم ثم ذكر من وصفه يا من من علومك الدنيا - [00:03:31](#)

وضرتها ومن علومك اللوح والقلم هذا رفع مقام مخلوق الى مقام الخالق وهذا غلو يوصل بصاحبه الى الكفر كيف يوصف؟ مخلوق بصفات الخالق قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وهو يسمع - [00:03:51](#)

قال له قائل ما شاء الله وشئت بل ما شاء الله وحده اجعلتني لله ندا فكيف من يصف العلوم الغيبية نعم. اعد ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم يعني كتب رقم يعني كتب - [00:04:27](#)

ولو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه. جف القلم بما هو كائن - [00:04:50](#)

الى يوم القيامة جفت الاقلام اه جفت اه رفعت الاقلام وجفت الصحف وهذا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه لابن عباس وكان ذاك الوقت غلام صغير والغلام هو ما - [00:05:11](#)

يكون في الخمسطعش يا غلام اذا استعنت فاستعن بالله يا غلام احفظ الله يحفظك واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك ما نفعوك. الا بامر - [00:05:38](#)

قد كتبه الله اذا هذه القدرة نافذة والناس ليس لهم قدرة نافذة على امر الله عز وجل فهمما اجتمعوا للنفع او اجتمعوا للضرر لن يصيبك ما كتبه الله لك قد يصرف عنك - [00:05:59](#)

بعض ما قدره الله وهذا دعاء مشروع واصرف عنا شر ما قضيت الدعاء ما هو معلوم اما ان يستجاب او ان يؤجل الى يوم القيامة او

من يتقابل الدعاء والقضاء - 00:06:37

فلا يزال الدعاء والقضاء في صراع الى ان يقضي الله امره فلا تلتفت لاي مخلوق ظنا ان رفعتك بيده او ان سقوطك بيده او ان

مذمتك منه مسقطه او امتداحه لك - 00:07:09

يرفعك اصلح ما بينك وبين الله يكفيك الله شر خلقه باذنه لا يكون التفاتك للمخلوقين انما اجعل اعتمادك على الله رزقك سعادتك

عافيتك توفيقك كل شؤونك في الحياة هي بيد الله - 00:07:49

لا تشغل نفسك الناس انما اشغل نفسك برضا رب الناس فان رضي رب الناس كفاك الناس وان غضب عليك رب الناس ما نفعتك رضا

الناس بل سيتسلط الناس عليك سييوظوك - 00:08:20

لان الله اذا احب عبد احبه وامر جبريل ان يحبه وامر اهل السماء ان يحبوه ونزل له القبول في الارض فاحبوه واذا سخط الله على

عبد من عباده او غضب على عبد من عباده - 00:08:44

امر جبريل ان الله يبغض فلان فيكون له البغض ينزل له البغض الارض ووالله لو بذل من الاموال ما بذل ومن الاحسان ما بذل لا يكون

في مقابل ذلك من الناس الا - 00:09:03

بغضا له فعليك ان تصلح امرك مع الله وسيصلح الله امرك مع الناس نسأل الله ان يكفيننا واياكم شرور انفسنا سيئات اعمالنا ان

الحديث في مسائل القدر وما يكون للعبد - 00:09:22

وما ينفعه وما يقوي يقوي الايمان ويقوي تعلق العبد بالرحمن ويقوي جانب العقيدة في روحه يكون دائما تعلقه مع الله بقدر ما تكون

قوة علاقتك مع الله بقدر ما يجعل الله لك التيسير. ويجعل الله لك التيسير - 00:09:44

ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يحتسب. جانب القوة

مع الله التقوى وهي فعل او امره وترك نواهيه - 00:10:10

ان لا يراك الله حيثما نهاك والا تفقد حيث امرك اياك ان تكون في مكان يبغضه الله. او يبغض الله. اجعل نفسك دايم دائما ابدا فيما

يحبه ويرضاه من الاقوال والاعمال في السر في العلانية في الحضرة - 00:10:34

في الخلوة في السفر في الاقامة في من يعرفك في من لا يعرفك. دائما اجعل مراقبتك مع الله وان بهذه المراقبة وبهذا الاعتقاد تبلغ

من الدرجات والمقام العالي ما يفوق - 00:10:57

كثرة بعض النوافل او العبادات لان قوة الاعتقاد مع الله امور قلبية وقد يبلغ العبد من الاعمال القلبية ما يفوق الاعمال القولية والعملية

فدائما جانب الخلوة وجانب السر مع الله - 00:11:17

اثره عظيم وتمام الكمال ان يجمع الانسان بين ذلك كله عناية باقواله واعماله وقلبه مع الله دائما تفقد قلبك مع الله دائما تفقد قلبك مع

الله. انظر نفسك في الخلوة - 00:11:46

تنكشف لك حقيقتك من انت دائما انظر نفسك في الخلوة فسيتبين لك من انت دع منك ان ترى نفسك في حضرات الناس او في

جموع الناس وقد يكون للناس اثر - 00:12:11

جانب حياء جانب تنشيط جانب دفع همة لكن انظر دائما نفسك انت في خلوتك مع الله كيف عينك؟ كيف اذنك؟ كيف جوارحك اسأل

الله ان يكفيننا واياكم انفسنا وسيئات اعمالنا - 00:12:29

فلا اثر من المخلوقين عليك يا عبد الله بنفع ولا ضرر فيما قد قضاه الله وكتبه. نعم وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم لم يكن

ليخطئه. فلا تلتفت لما ذهب لغيرك دون ان يأتيك - 00:12:47

ويصيبك بسبب ذلك حسرة ربما تذهب للسوق ومعك سلعة ويذهب معك اخر معه سلعة فتبلغ سلعته بقيمة لم تبلغها سلعتك مع جودة

سلعتك التي معك افضل وامكن ولكن تلك بلغت اسعار - 00:13:06

وانت لم تبلغ لا يأتي في نفسك تحسر او تذر او قد تكون عندك خدمة وخبرة وشهادة ومعك شخص اخر اقل منك خبرته وشهادة

ومعلومات وانتم في العمل سواء وهذا بدرجة اعلى منك - 00:13:36

وانت قد اعطيت لك درجة هل اجبرت ام انت وافقت وانت وافقت وربما هذا الذي نال الاعلى بالمرتبة او المرتبة يرجع اليك في تمشية امور ايه العمى يصيبك ضرر او جزع - [00:14:04](#)

اني انا افضل منه وهو يعطونه اكثر مني استعطف تظلم اما انك تجزع تسخط ويصل بك درجة ان يبلغ بك من الهم ان تحسد وتبغض انتبه انتبه. قد تجاوزت قد تجاوزت يا هذا. قد تجاوزت - [00:14:28](#)

ووقعت في الحسد ووقعت في عدم الرضا بالقضاء ووقعت في بغض الخير للآخرين وما الى ذلك من الامور التي سببها انك لم تقنع بما قد قسم الله لك ما اخطأك لم يكن ليصيبك - [00:14:55](#)

وما اصابك لن يكن اختك اقبلت على الاشارة كانت الاشارة خضراء والطريق لك وصابك ما اصابك من شخص لم يكن منتبه للطريق فاصبح حادث لا تقل لو اني هديت لو اني شفت يمين ويسار - [00:15:15](#)

لا تقل لو ولكن قل قدر الله وما شاء فعل لان لو علم الله ان لك نجاة لامرك ان تلتفت يمينا ويسار وتهدي السرعة. الم يكن لك مثل هذا الموقف في موقف اخر؟ فجنبك الله من - [00:15:38](#)

حادث قولوا بلى كلنا يحصل لنا احيانا يعني لولا ان الله امرني انا التفت لحصل ان الذي قدر عليك اليوم ان تلتفت هو الذي قدر عليك بالامس الا التفت لانه قد - [00:16:01](#)

قدر ان يكون ذلك الامر فلا يخطئك. فلما اراد ان يخطئك امرك ان تلتفت فقدر لك التفاتة تكون مانع انظر الحدث اللي قبله في الاشياء في الاموال في الاولاد المساكن في المراكب في كل حياتنا ليكن في يقينك - [00:16:20](#)

ان هذا الذي قدره الله. ماذا اعمل؟ ارضى ارضى بما قضى واسعى في صرفه عن نفسك قد امرت بالاخذ بالايه بالاسباب فذاك صاحب الوظيفة يسعى في ان يرفع حتى يتظلم. انت مرة اخرى انتبه - [00:16:43](#)

واسمع بعض العقلاء يقول اتمنى ان اتي الى الاشارة الضوئية وهي حمراء احب لي من ان اتيها وهي يعني لو اتيتها وهي حمراء احتسبت للطريق وهدأت والتفت فشرت على حذر ووجل اما لو اتيتها وانا بغاية الثقة وان الطريق لي قد يحصل لي ما يحصل مما - [00:17:02](#)

يحصل عند الاشارات الضوئية من قطع وحوادث تصبح عنده اذا اعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك فلا ترجع الامر حداقتي معرفتي قدراتي خبراتي انا اعرف هذي الاشياء انا عندي خبرة لو اني مثل فلان وفلان كان خسرت - [00:17:27](#)

فلان وفلان ربخوا وراعي الخبرة وش جوابها عندك؟ قدر الله وما شاء فعل هذه الايمانيات اذا اتت فيك الله عز وجل ابتلانا تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم - [00:17:54](#)

ايكم احسن عملا؟ الحياة هذي كلها ابتلاءات اذا كان عندك هذا السلاح من الايمان الرضا بالقضاء ان ما اخطأك لم يكن يصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك. اذا كان هذا السلاح عندك قوي - [00:18:18](#)

صرت في الحياة وانت قوي اليقين بالله تمام الرضا بالقضاء الاطمئنان السكينة هدوء النفس راحة البال اما اذا كانت الاخرى ستجده متواصل هذه الاشياء دائما تأتي في ذهنه ودائما تكون على باله منشغلا بها - [00:18:33](#)

عن حقيقة التسليم بقضاء الله وقدره ايها الاخوة هذي عقيدتنا. نحن نتكلم في عقيدتنا لما يجب علينا ان يكون منا لما قد اوجد لنا وخلقنا فيه نسعى جاهدين ان نصرف عن انفسنا الشر - [00:19:05](#)

والاذى نسعى جاهدين جلب الخير والراحة والسعادة لانفسنا وابنائنا واحوانا نسعى في اصلاح معاش وازواقنا ومكاسبنا ومساكننا ومراكبنا لكن اعلم ان رضاك بما قد قسم لك يذهب عنك ان يكون دائما نظرك الى فلان عنده وفلان عنده انا ليس عندي - [00:19:29](#)

اعمل بقدراتك ولذلك جميل ان يكون عندك في امور الدين ان تنظر من هو خير منك حتى لا تستقر على ضعفك اللي انت فيه فتسعى جاهدا لزيادة ايمانك امور الدنيا - [00:20:00](#)

انظر لمن هو اسفل منك حتى ترى نفسك انك في مرتبة خير من كثير انت تسكن انت خير من ملايين لاجئين او تحت الصفيح او الخيام انت تأكل انت خير من ملايين - [00:20:24](#)

لا يجدون الا اغاثات انت تشرب ماء نقي انت خير من ملايين يشربون مياه ملوثة انت امن انت خير من ملايين. ينامون على صوت دوي القنابل والرصاص والمتفجرات والطائرات نعمة الله - [00:20:51](#)

اذا شعرت بها فشكرت عليها زادت وقرت وان جحدت زالت وفرت وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه. نعم وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه - [00:21:15](#)

فقدر ذلك تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير. ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه وذلك. وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى قد سبق علمه في كل كائن من خلقه - [00:21:37](#)

فقدر ذلك بمشيئته تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه ولا يكون مكون الا بتكوينه - [00:21:59](#)

والتكوين لا يكون الا حسنا جميلا اي ما هو كائن في الكون ليس هكذا فجأة او صدفة او لم يعلم الله به الا بعد ان كان. قد خلقه وامر ان يكون - [00:22:23](#)

وهذا سبق بيانه انما هو مزيد تفصيل لبيان ما قد سبق. نعم وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته. توحيد الله وربوبيته هذا عقيدة ان الله عز وجل هو رب هذه الاشياء - [00:22:43](#)

وخالقها وهو الله الواحد الذي بيده كل هذه الامور لا لاحد معه في تقديره وتكوينه لا مشيئة ولا ارادة دون ارادته ومشيئته وما تشاؤون الا ان يشاء الله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له - [00:23:08](#)

كن فيكون قال وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا اذا خلق افعال العباد وقدرها سبحانه اسم ربك الاعلى الذي خلقه قدر فهدى وكل هذه الاشياء قد خلقها وقدر لها - [00:23:34](#)

مقاديرها الصغيرة من زوات الاربعة الخيل الابل الغنم البقر الدواب قدرها منذ ان تنزل تبحث عن من الذي دلها على ذلك من الذي اعانها على ذلك خالقها الذي خلق قدر فهدى هداها الى - [00:24:02](#)

مسالك ارزاق تولد اسماك في البحر في اماكن فتذهب الى الاف الاماكن تتوالد في تلك الاماكن. ثم تذهب الى تلك الاشياء الاف المسافات بينها من الذي خلقها هو الذي قدرها وهو الذي هداها - [00:24:33](#)

من اضعف المخلوقات نحن الانسان يولد ما يعرف شي يغسل ينظف يطعم يأكل يرضع الى ان ينمو سنتين ثلاث سنين ثم بعد ذلك يبدأ لا يزال محتاجا الى من يتولاه - [00:24:56](#)

في مأكلة في مطعمه في نجاسته في نظافته في لباسه في كل شيء فيا عبد الله اعرف من انت اعرف من انت فكل هذه الاشياء قد كفيتها لكن قد امرت لامر عظيم وما خلقت الجن والانس الا - [00:25:17](#)

الا ليعبدوا. ما اريد منهم من رزق وما اريد من يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. اذا عليك العبادة وهي توحيد الله عز وجل وهنا اتوقف وويل لمن صار - [00:25:41](#)

نأتي لنقاش القدرية وانواع المعتنطين على القدر هذا مبحث اخر ننتقل الان - [00:26:00](#)